جدلية مفهوم العولمة بين الفكر الغربي والعربي
من منظور المساءلة الفلسفية

The dialectic concept of globalization between Western and Arab thought
From the perspective of philosophical accountability

د. الطاوس غضابنة

قسم الفلسفة، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري
ghedabna.taous@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/01/26 تاريخ القبول: 2020/05/20

ملخص:

يتناول موضوع هذا المقال "العولمة" من منظور محدَّد هو المساءلة الفلسفية علماً بأنَّ المساءلة أيّ كانت فهي زحزحة وتجاوز بمعنى من المعاني. لا سيما إذا غامرنا بالقول بفرضية قيام وإمكانية وجود "مرحلة ما بعد العولمة"؛ أي أنَّ العولمة موجة تحمل في ثناياها بذور انهيارها كونها مرحلة عابرة محدودة بحدود زمنية ليس إلاَّ. غير أنَّ هذا العبور هو بالنسبة للعرب "أوديسا" على محك الرهان. ما طرح مفارقة الهوة والشرخ الواسع بين الغربي والعربي في جميع المستويات وعلى كل الأصعدة. إلاَّ أنَّ الفكري والمعرفي هو أخطرها. وظلت المفاهيم كاستعمال لغوي محتلة لمكانة الآليات الحربية عبر الأزمنة والأمكنة، وباتت اليوم فيما يُعرف بعصر المعرفة التكنولوجي الفوري ، أقوى سلطة تأثير وهي الحقيقة التي يؤكدها قول المفكر الفرنسي "رولان بارث": "إنَّ الحروب القادمة ستكون سيميائية".

المفردات المفتاحية: جدلية ، العولمة، الفكر الغربي، الفكر العربي، المساءلة الفلسفية.

Summary:

The theme of this research is cultural globalization from a Philosophical Question point of view; its general theme is "globalization"and its special area is the dialectic concept between Western and Arab thought.This That is from the perspective of

philosophical questioning,and note that all Question is transcending and moving in one direction. Let us venture into the hypothesis of the existence and the possibility of a "post-globalization" phase, that is to say that globalization is only a transitional phase limited by a more or less determined.This posed the paradox of the rupture and the great fracture between the West and the Arab at all levels. However, the intellectual and the cognitive are the most dangerous. The concepts remained as a linguistic use occupied the prestige of the mechanisms of warfare through the ages, and today, in what is called the immediate technological era, has become the most powerful influence, and this is the truth confirmed by the words of the French thinker, "Roland Barth": "Future wars will be semiotic".

Keywords;dialectic, globalization, thought western, arab thought,philosophicalquestioning.

المؤلف المرسل: الطاوس غضابنة، الإيميل: ggedabna.taous@yahoo.fr

مقدمة:

يُنْبِئُنا العالم اليوم، في لمح بصر، عن وتيرة تغيُّرات تُعبِّر عنها اختراعات علمية وتقنية وإبداعات معرفية إعجازية متتالية ومتراكمة يعجز المرء عن استيعابها. ولعل أبرز ما تميَّز منها في نطاقها الفكر البشري خطابات ؛ بعديات ونهايات[1] لن تقف عند حد معين على ما يتبدى.وهي خطابات جسَّدت بخلفيات أخرى تعقَّد المفاهيم والتسميَّات وتشابُكِها، وأشكَّلة الموضوعات والظواهر والأحداث. وازداد أمر ذلك حدَّة وتعقداً وتشابكاً أمام زحف "العولمة"الذي شكَّل دون غيره من التحوُّلات "مَعْلَمَ" القرن الحادي والعشرين.

وبالتالي يُمكن القول أنَّ مقولة "العولمة" تتصدَّر النقاشات والجِدَالاَت الدائرة على اختلاف التخصصات والاهتمامات، مما تبلوَّر عنه كثرة النظريات وتنوعها، وتعدد القراءات وتشعب حيثياتها. فولَّد اضطراب المقولة وعدم استقرارها، فصارت مفهوماً عائماً تصعب الإحاطة به، والتعرُّف عليه. ومَّا زاد الطين بِلَّة كثرة تعريفاته وتنوعها بحسب وجهات نظر مُستعمليه،

ومرجعياتهم العلمية. فأخذ كلّ باحث يغترف ما يُريد ويخوض في بحثِ ما شاء تحت عنوان العولمة، ولا عجب في ذلك، فالموضوع واسِعٌ والعوامل التي أسهمت في إنتاجه كثيرة ومُتنوعة. وانبثق عن كل ذلك المشقَّات الكؤود التي تُعِيقُ إمكانية الولوج إليها جامعةً مانعةً.

ومنه فإنَّ هذه الدراسةتتناول بالقراءة والتحليل العولمة في حيثية معيَّنة من حيثيات قراءات العولمة المتعددة والمتشعبة، ومن منظور معيَّن؛ وهو "المساءلة الفلسفية". فَلِأَنْ تكون عولمة و مُعَوْلِمَة. يعني أنَّ العولمة تعيش في قلب المشهد التاريخي أو في قلب التاريخ. مما يترتب عنه أنَّها عرضة للقراءات والتأويلات، وللمساءلة ومن ثمَّة النقد بمعنى من المعاني من كل ذلك إذ غَنِيٌ عن الاشارة إلى ما تطرحه المساءلة من اتفاق أو اختلاف. ومنه فإنَّ الإشكالية العامة المراد معالجتها يمكن صياغتها في استفهام على النحو الآتي: ـ كيف تأسست القراءة الجدلية لمفهوم العولمة بين الفكرين؛ الغربي والعربي من منظور المساءلة الفلسفية؟

وحتى يتسنى محاولة بلوغ المقصد الأسنى تبدى لنا اقتراح خطة بحث إنبنت على عناصر أساسية ثاويةً أخرى فرعية، وذلك على النحو الآتي:

أوَّلاً :المساءلة الفلسفية لمصطلح العولمة على مستوى المفهوم والسياق التاريخي:

بداية؛ في إشكالية تحديد المفهوم؟

تطرح المساءلة الفلسفية على مستوى المفهوم سؤال عتبة المصطلح، وهي عتبة تتمحوَّر هنا فيما بين اللاحقة(الغربية) والوزن(العربي) من مقاربات: ففي الاشتقاق الإيتمولوجي (étymologie)لكلمة "globalization" "mondialisation": فإنَّ اللاحقة[ization-:] في اللغة الإنجليزية في تشكيل الأسماء تدل على الفعل أو العملية أو نتيجة القيام بشيء (ما) أو صنع شيء (ما). وهو المعنى الذي يتردد بين مرادفاتها (أي: ization-) سواء بدلالة أو تقريبية أو بدلالة تبعيديه،

وما ينعكس من علاقات وترابطات من قبيل التفاعلية والتداخلية والتوزيعية والسببية والانفتاح والانغلاق والتأثيرية والناجم والمولَّد، إلخ. مما قد ينعكس من خلال معنى[ization-] ومرادفاتها[2].

وهي مركبة من : **ize-**: من لغة إنجليزية العصور الوسطى(**isen-** : about, around , approximately) (-ise, -ize") من لغة الفرنسية القديمة[-,(-ize") iser]، والإيطالية(izzare)، والإسبانية والبرتغالية(izar) ومن اللاتينية المبتذلة[izāre-, (-ize")]، ومن اليونانية [(ízein.ίζειν-)].وتظهر لاحقة (iser) في منتصف القرن السادس عشر في اللغة العلمية (مع أخذه للترجمة اللاتينية)، ثم تصبح لاحقة حقيقية (أصلية) مضافة إلى الصفات في اللغة الفرنسية féminiser؛ تأنيث، وlaïciser/ séculariser؛ علمنة (تصبح علمانية)،idéaliser؛ أدلجة (يصبح أيديولوجياً)[3].

وفي حقيقة الأمر أنَّ اللاحقة التي تنتهي بها الكلمات في اللغات الأوروبية متنوعة، ولكل لاحقة منها معنى ووظيفة صرفية تؤديها[4]، وحتى يُمكن تجاوز عقبة اللاحقة الموجودة في اللغات الأوروبية على غير قرينتها اللغة العربية استحدث مفكري العربية أوزان لغوية يُمكنها مُسايرة عملية الترجمة والتعريب من قبيل؛ وزن فعلويّ وفعلويَّة وفوعلة ورأى هؤلاء رءوا ضرورة إدخال تلك الأوزان إلى المجال التداولي العربي لأنها تمثل حاجة ماسة من أجل توسيع التعبير، وبالتالي توسيع التفكير في اللغة العربية.

فتلك الموازين ضرورية للدلالة على مصطلحات جديدة معيّنة من أجل الدِّقة والتمييز حتى لا تختلط بغيرها من المفاهيم(القديمة أو الحديثة والمعاصرة). وهكذا أصبح يُستخدم في العربية المُعاصرة استخدامات من قبيل: علمانويكمُقابل لـ: علماني. وعلمانوية، كمقابل لـ: علمانية. ومن الواضح أنَّ وزن فعلويّ وفعلويَّة ينطوي على تلوين سلبي للمعنى. وكذا؛ عولمة على ووزن(فوعلة) الذي كان نادر الاستعمال في العربية.

فقيل(عولمة) كاسم تميّيزا لها عن الاسم:(عالمية)، كما قيل(حوكمة) تميّيزاً لها عن(حاكمية)، فأُفْرِد لها وزن جديد للدّلالة على معنى جديد، فالمصطلح (عالمية) قديم ومعروف معناه، وحتى يتم تمييز معنى جديد اختير وزن(فوعلة) وهو وزن زاد استخدامه منذ أن شهد العالم التطور على مختلف الأصعدة، فأضحت كلمات وعبارات جديدة تدخل العربية على هذا الوزن، مثل: عولمة، حوكمة حوسبة، قولبة، الخ[5]،وعلى الرّغم من اختيار لفظة جديدة هي(العولمة)،إلاَّ أنَّ ذلك لم يمنع الإيحاء بالسلب حال نطق اللسان العربي بها. كما أنَّ الباحثين في هذا المجال ليسوا على تمام الاتفاق على مدلول تلك اللّفظة.

وإنْ كانوا على اتفاق من أنَّ كلمة عولمة مشتقة من الجذر العربي الثلاثي لمادة[ع. ل. م]، وأنّها ذات ارتباط بالاسم(عالم)، والمقصود به كافة بكل ما تحمله التسمية من محاميل وحمولة على جميع الأصعدة والحيثيات والمُستويات(مفهومية، تاريخية، دينية، فكرية، معرفية، علمية، سوسيولوجية، ثقافية، اقتصادية، إلخ). ولكن عند محاولة قراءة موضوع "العولمة"فإنَّ هناك حقيقة تحدث في العالم، هي "حدث" هو "عولمة". وفي قراءة هذا الحدث من حيثياته وجوانبه المختلفة والمتعددة يظهر الاختلاف بين الباحثين.

ثم؛ في تأصيل المفهوم في سيرورته وصيرورته في الثقافة الغربية؛

تتفق أغلب الدِّراسات على أنَّ "مارشال ماكلوهان"(Marshall Macluhan) مَنْ استولَّدالمصطلح الإنجليزي "globalization" الذي كان منه الاشتقاق الفرنسي"mondialisation"، في كتابه "الحرب والسلام في القرية العالمية"(War and Peace in the Global Village) لمَرّته الأولى في عام(1968م)[(6)] . بيَّن من خلاله كيف يُمكن للإعلام الجديد أن يجعل كوكب الأرض قرية عالمية[(7)]،حيث يقول: "إنَّ العالم أصبح بفضل التطور قنوات الاتصال قرية كونية (Global)

village"[8] ، مُتنبئًا بالدور الحاسم الذي ستلعبه تكنولوجيات الاتصال مُستقبلاً في تسارع التقدم العالمي حيث سيؤدي الرأي العام دوراً جديداً في مسار الصراعات.

فيما يرجع البعض الآخر أصل المصطلح إلى الفكر الفلسفي الألماني الذي توجه بمقولة "هيغل" الشهيرة: "الدولة العالمية المنسجمة التي تنعدم فيها التناقضات الأيديولوجية وتطبيق حقوق الإنسان كأسمى صورة للدولة العالميةالإنسانية"[9]. ومن ثمَّة دخل المصطلح القواميس؛ فأشار قاموس "أوكسفوردللألفاظ الجديدة المستحدثة إلى مصطلح (global) والمصدر المشتق منه (Globalization) [10]، وهولفظ على غرار نظيره الياباني "دوخاكوكا"(kanji)، وهولفظ مشتق من لفظ "دوخاكو"بمعني عيش المرء على أرضه[11].

لتتم بعد ذلك ؛ عودة مصطلح"globalization" سنة(1983م) مع "ثيودور ليفيت" (ThéodoreLevitt) في مقال له معنون بـ "عولمة الأسواق"(Thelobalization of Markets) يشرح فيه أنه في ضوء التقارب العالمي للأسواق يجب إعادة هيكلة استراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات على نطاق عالمي على أساس ثلاثة مبادئ: تجانس الاحتياجات العالمية للمنتجات الاستهلاكية؛ تفضيل المستهلك للأسعار المعتدلة ذات الجودة المقبولة؛ الحاجة إلى وفورات الحجم في الإنتاج والتسويق لتوفير معيار منتج عالمي تنافسي. وباختصار هو بيع المنتجات نفسها في كل مكان في العالم، مع مراعاة الحد الأدنى من الخصائص المحلية غير القابلة للاختزال.

مما ترتب عنه تولُّد مصطلح"globalization" مرة أخرى، ولكن "globalization" اقتصادية وتُوسْتَوْلَّدُ من ثمة المؤسسة العالمية (La mondialisation économique et la World Enterprise sont nées) . لِيَتَّسِعَ في سنة (1985م) موضوع "la mondialisation" من قبل الياباني" كينشي

أوهمي"(Kenichi Ohmae) الذي نشر كتاب معنون "الثالوث"(La Triade) يُترجِمُ فيه انبثاق التشكيلة المركزيَّة الثلاثية لاستراتيجيات كونية(عالمية) لمؤسسات متعددة الجنسيات تُمثِّلُها: الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان والجماعة الاقتصادية الأوروبية [CEE].شكَّل هذا الثلاثي سوقاً كونية(أو عالمية) مُتجانسة؛ استوعبت حينها أكثر من ثلاثة أرباع المنتجات ذات الكثافة التكنولوجية العالية من ناحية ومن ناحية أخرى توسيع تطبيق مُخطط "ثيودور ليفيت" عن تصوره لـ " قصر النظر التسويقي" ولـ "الإدارة الحديثة".

لتصطدم بنوعٍ من شبه حرب عالمية بدءاً من 1990م، وامتدت أزماتها إلى مختلف نواحي حياة المجتمعات[12]. وفي عام (1993م) تم تكريس مصطلح "globalisation"في مُنتدى "دافوس"(Davos)الاقتصادي العالمي World). (Economic Forum، وكان شعار المنتدى: "أنشطة منظمي الاعمال في خدمة المصالح العامة العالمية"[13].

ومن منطلق هذا التدرج في خط سير تطور المصطلح(سواء في كتابته الإنجليزية"globalization" أو الفرنسية"globalisation" أو "mondialisation") من حيث اسْتِوْلادِه يُمكن رصد على الأقل خمس خصائص تسمح من تحديد مفهوم المصطلح؛ وهي :

ـ الخاصة1: لتقارب العالمي للأسواق وتفضيل المستهلكين للأسعار المعتدلة ذات الجودة المقبولة.

ــ الخاصية2: إعادة تنظيم سلسلة القيمة بأكملها للشركة (التمويل والاستثمار والبحث والتطوير والإنتاج والتسويق والتوظيف) على مستوى العالم لتلبية هذا الطلب العالمي.

ــ الخاصية3:إعادة تشكيل نظام اقتصادي عالمي له الأسبقية على الاقتصادات الوطنية.

ـ الخاصية4: تحول الشركات الكبيرة التي أصبحت شبكات لامركزية تعمل عبر الحدود وتحاول إعادة توجيه قواعد اللعبة الاقتصادية الدولية لصالحها.

ـ الخاصية5:تشكيل طبقة حاكمة عالمية جديدة تتكون من قادة الأعمال، والخبراء، وموظفي الخدمة المدنية الدولية والسياسيين، وتعمل في بيئة خاصة وغير رسمية[14].

ومن وجهة نظر أكثر عمومية، تشير فكرة العولمة إلى أن بعض المشاكل الاقتصادية والمالية والتكنولوجية والبيئية، إلخ، تنشأ بنفس الطريقة في جميع أنحاء العالم ، وهي مشاكل لا تُحل إلاَّ على سلم كوكبي (l'échelle planétaire). ولكن من طرف مَنْ؟ وكيف ؟ وفي الإجابة على تلك ؛ يبدأ جدال المصطلح.

بدأ جدال مصطلح العولمة في الظهور علنًا في أوروبا؛ عندما ارتبط من خلال وسائل الإعلام، ثم بالرأي العام وظهر في البداية؛ الجدل حول مشكل البطالة، ونقل إنتاج الشركات الكبرى إلى الخارج، وحول ممارسات الشركات الكبيرة التي تنقل إنتاجها إلى البلدان ذات الأجور المنخفضة. فاشتعل الرأي العام وَالْتَفَ حول وسائل الإعلام والعالم الديبلوماسي منتقدي التفكير العولمي مِمَن كان لدى أكثريتهم الحجج المناهضة للعولمة[15]، وصنفت وسائل الإعلام آنذاك التفكير العولمي كأيديولوجية تعددية، في مُقابل التفكير الأحادي ، كتعبير عن الإمبريالية الاقتصادية ، والثقافية الأمريكية.

ومنذ البداية كان الجدل يدور حول تقسيم السوق العالمي وما يترتب عنه على ما أشار الليبراليون إلى الغنى وخلق الثروات، في مقابل الرد الحاسم للمعارضين من أنَّه يؤدي أيضاً إلى زيادة لا مثيل لها في عدم المساواة سواء بين الدول أو بين الطبقات الاجتماعية. ثم اتسع الجدل بسرعة ليشمل مجموعة من المواضيع ذات الصلة؛ كسيادة الدول، والسيطرة الديمقراطية على المؤسسات الدولية(منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي،

والبنك الدولي، وما إلى ذلك من المؤسسات الدولية)، وعمل الأسواق المالية، وإغراق البلدان ذات الأجور المنخفضة بالتقنيات الجديدة، وبيع المنتجات الثقافية. وأصبح النقاش معها عالميًا أيضًا.

وبالتوازي مع سيرورة الجدل المعاصر؛ صارت "العولمة كقاعدة للقراءة"؛ فتم تناول مفهوم العولمة من قبل الباحثين الذين جعلوا منه أداة تحليلية، في البداية اختص لدراسة الاقتصاد المعاصر، ثم توسَّع استخدام مفهوم العولمة تدريجيا إلى مجموعة من الظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية، الخ. وفي غضون بضع سنوات أصبحت العولمة شبكة لقراءة جميع ظواهر العالم، وانتقلت عدوى قراءة ظاهرة العولمة إلى غير مجال يرجع إلى طبيعة هذا المفهوم ذاته؛ بالنسبة لوسائل الإعلام، على سبيل المثال، فإن عملية العولمة هي ظاهرة في ثمانينات القرن العشرين.

وأصبح بالتالي، توسيع مفهوم العولمة أمراً حتمياً، لأنه إذا قبلنا تعريفاً عاماً للعولمة، مُعْرباً عن حقيقة أن العملية تصبح عالمية؛ أي نسبة إلى الكوكب بأكمله، وليس اختزال للنظر فيه من زاوية الاقتصاد فقط. فلا يمكن لظواهر جديدة جدا على نطاق عالمي، مثل الإنترنت والبيئة، أو ظواهر قديمة جدا مثل الهجرة البشرية ، والزراعة أن تنحصر دراستها في مجال واحد هو الاقتصاد المعاصر.

إذن؛ تشير العولمة من منظور عالمي إلى تاريخ الظواهر العالمية الكبرى سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية أو سياسية أو عسكرية أو ثقافية، إلخ. ومع التخصص الذي يتسِّع بشكل كبير في جميع مجالات المعرفة فنحن بحاجة إلى مجال معرفة اصطناعية متعدد التخصصات(connaissance interdisciplinaire synthétique). وهكذا أصبحت دراسة العولمة قاعدة حقيقة لإعادة قراءة الظواهر العالمية ورِهَانَاتِها وتحدياتها.

وهنا لنا وقفة مع التحوير الجذري الذي لَحِقَ بموضوعات المساءلة الفلسفية واهتماماتها فيما يتعلق بالمسائل الكبرى على عادتها في تاريخ سيرورتها وصيرورتها التاريخية القديمة حول العالم أو الكون والإله، وغيرها من المسائل الكبرى الأساسية ذات البعد الميتافيزيقي التي شغلت الفكر الفلسفي لحقبة تاريخية ليست بالهيّنة حتى أنَّ بعض آثارها ومعالِمها لا يزال يقبع بين جدران العصرنة والراهنية.

لتصير وتسير باتجاه مسائل كبرى أساسية، ولكن حياتية يَعِيشُهَا ويُعِيشُها الفرد الإنساني. وفي هذا التَّحْوِيرِ وقع اختلاف وانقسام كبير بين الباحثين والمفكرين والعلماء من حيث وضع تعريف اصطلاحي محدد وشامل حول ظاهرة العولمة،وفي هذا الإطار يمكن إدراج مجموعة من التعريفات التي تناولت الظاهرة كلا من الجانب معين حيث نجد:

"جيمس نثان روزناو"(James Nathan Rosenau) يرى أنَّه من المبكر وضع تعريف كامل وجاهز للعولمة يلائم النوع الضخم لظواهر العولمة المتعددة. باعتبار أنَّ مفهوم العولمة يُقيم علاقة بين مستويات متعددة للتحليل: الاقتصاد والسياسة، والثقافة، والأيديولوجيا. وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمقيمة[16].

وعلى الرَّغم من ذلك قرر "روزناو" منذ البداية ضرورة وضع تعريف واضح للعولمة يُحدِّدُ محتواها بدقة، رأى فيه "بأنه علاقة بين المستويات متعددة للتحليل الاقتصادي والسياسي،الثقافي الأيديولوجي، وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود،وانتشار أسواق التمويل وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة". ويُضيف قائلاً: في ظل ذلك كله فإنَّ مهمة إيجاد صيغة منفردة

تصف كل هذه النشاطات تبدو عملية صعبة، وحتى لو طوِّرَ هذا المفهوم، فمن المشكوك فيه أن يُقبل ويُستعمل بشكل واسع ، لذلك تعددت تعاريف مفهوم العولمة"[17].

ويرى"برتراند بادي" (Badie Bertrand) الذي أن العولمة هي" إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيَّم والأهداف مع إعادة إدماج مجموع الإنسانية ضمن إطاره و المسار يعود إلى تاريخ طويل ، رغم أنه يبدو جديدا،يفترض أن تستطيعأية مجموعة ولا أي أرض ولا أي مجتمع الإفلات من انخراط في النظام العالمي الذي يهيمن على الفكرة الأرضية"[18].

يؤكد "لوسيان فابر "(Lucien . Febvre) أنَّ وضع لـ " كلمة"، تاريخ، ليس أبداً خسارة:.[19] faire l'histoire d'un mot, ce n'est jamais perdre sa peine وبالتالي فإنَّ الغرض من السبر التاريخي لسيرورة وصيرورة مفهوم " العولمة" من أجل الوقوف على كيف أنَّ المفاهيم هي كائنات حيّة؟ ومن ثمَّة فهي معركة "فكرية ـ ثقافية ـ ثورية" تخوضها الشعوب وتعيشها بخضم مراحلها التاريخية، وما تحمله من ثقلٍ معرفي وإبستيمولوجي وفكري وأدبي وثقافي واجتماعي واقتصادي، وغير ذلك كثير.

ولكن وبمرور الأيام، وهجرة المفاهيم عبر الزمان والمكان من بيئة ثقافية إلى أخرى، ومن منظومة فكرية إلى أخرى، وتضخم المصطلحات وتراكمها، فإنَّ الكلمة المُعَرَّبة لم تبق حبيسة المجال التداولي الخاص بها، إنَّما تُسْتَعَارُ لتُوظَّف وبكثرة في سياقات مختلفة، في أيّ ثقافة ؛ سواء غربية أو غير غربية.

أما عن التأصيل العربي لمفهوم العولمة، فالجدير بالإشارة أوَّلاً أنَّ المفاهيم في العصر الحديث لها شأن آخر غير شأنها في العصور الماضية لأسباب عدة؛ أبرزها اختلاف الظروف المُحيطة بصياغة المصطلح، وانتقال العمل المُصطلحي من حال الارتجال إلى حال التنظير والدراسة، ووضع الأطر التي تخضع لها المُصطلحات وتحديد الروابط بين اللفظ والمفهوم.

وثمة أمر آخر يُواجه علومنا العربية لا يقل أثره عما سبق وهو أنَّ جل العلوم الحديثة في العربية وافدة فأصبحت العربية متلقية لِمَا يُنتجه الآخرون بدلاً من أن تكون رافدة له. ولذا ظهرت مُشكلات عدة مُصاحبة لوضع المُصطلحات العربية، وأصبحت القضية قضية حضارية، لا قضية مصطلحات فقط. فتعالت الأصوات مُنادية بما تراه مُناسباً في التعامل مع هذا السيل الجارف من المُصطلحات الوافدة[20].

ثم بعداً؛ الشعوب العربية لم تعش تلك المراحل التاريخية التي عرفتها شعوب العولمة، كما وأنَّ المصطلح غريب عن ثقافتها، وبالتالي فإنَّ عملية التأصيل ستكون شكلية باعتبار إشكاليَّة التعريب والترجمة التي يصطدم بها البحث العربي في مختلف الحقول المعرفية والعلمية، وعلى مختلف المستويات. فيضطر إلى ضرورة الضبط المفاهيمي اللغوي والاصطلاحي، ثم المقاربة أو المفارقة:

ومنه فإنَّ "عَوْلَمَة" ترجع في جذر اشتقاقها اللغوي في لسان العربية إلى مادة[ع. ل. م]: يقول "ابن فارس" "(علم) العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره[21]. وهي الدلالة التي تنعكس في مفاهيم؛ العِلْم. والمعرفة والخبرة.والتَفَقُّه. والغلبة بالعلم فيحضر حينئذٍ الحجة والحجاج. والشعور. والاتقان. والذكاء وخفة في الفهم. والصواب والخطأ. والماهية . والكثرة (المادية: الماء في البحر أو البئر). والدفين أو الخفي. والبيان. والعلامة والأثر[22]. والخلق[23](وعنى به أَصناف الخلائق من الملائكة والجنّ والإنس دون غيرها[24]).

وجاء في "لسان العرب" أنَّ الكَوْكَبَ في باب الرباعي، وأَن الواو أَصلية؛ وهو عند حُذَّاق النحويين من هذا الباب، صُدِّر بكافٍ زائدةٍ والأَصلُ وَكَبَ أَو كَوَبَ، وقال الكَوْكَبُ معروف من كَواكِبِ السماءِ ويُشَبَّه به النَّور فيُسَمى كَوْكَباً. وقال ابن جني لم يُسْتعمل كلُّ ذلك إِلاَّ مزيداً لأَنا لا نعرف في الكلام مثل

كَبْكَبةٍ . ومن معاني كوكب؛ الدلالة على؛ الامتلاء والترعرع وحسن الوجه. والعظمة. والسيادة .والشِّدة والوضوح. واسم علم[25].

وتقاس العولمة في اللغة العربية على وزن (فوعلة) ومأخوذة من (عولم) بوزن (فوعل)؛ وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية، وهيمن أوزان الحرفية الدالة على القسر والإجبار[26]. مما يؤكد المنحى السلبي الذي تنحو نحوه كلمة "عولمة" في نطقها العربي على تم ذكره سالفاً. في حين دلالة هذه الصيغة أنَّها تفيد وجود فاعل يفعل، وهذا ما نلاحظه على الصيغة(Zation) في [Globalization] في اللغة الإنجليزية، على خلاف صيغة(Globalism) التي تعني العالمية[27].

أما في الاصطلاح يمكن القول أن صياغة تعريف دقيق للعولمة يبدو مسألة معقدة وشائكة، نظرا لتعدد التعارف و تأثير المعرفين وانحيازهم الأيديولوجي رفضا وقبولنا، فضلا عن الحذر الذي تقابل به الشعوب ظاهرة العولمة ،وتخوف البعض من انتشارها على حساب مصالحهم وثقافتهم المتنوعة، وكذلك كون العولمة ظاهرة جديدة لا تزال في طور التكوين،بالإضافة إلى كونها ذات طابع شمولي[28].

تقول "هالة مصطفي": إن لفظة العولمة تجعل الذهن ينصرف إلى أحد معنيين: الأول ؛ جعل الشيء على مستوى عالمي،أي نقله من حيز المحدود إلى آفاق اللامحدود واللامحدود هنا يعني العلم كله. والثاني؛ تعميم الشيء وتوسيع دائرته أو بعبارة دقيقة تعميم نمطين أنماط الفكرية و السياسية والاقتصادية التي تختص به جماعة معينة أونطاق معني أوأمة معينة على الجميع،أوعلى العالم كله[29].

ويرى "محمود فوزي المناوي" " أنَّ العولمة هي الأخرى من أهدافها التغلغل والاختراق الحضاري للتأثير في الهوية الثقافية وخلخلتها من الداخل، ومقدمة للقضاء على الموروثات الحضارية ذاتها التي هي أهم مقوِّمات الدول. ويذكر أنَّ

الكاتب الإسباني الحائز على جائزة "نوبل في الأدب لعام1989م" تنبأ بأنَّ لغات العالم بسبيل أن تتقلص وتنسحب من ساحة التعامل الدولي حتى داخل بلادها، ولن يبقى صامِداً وقادراً على التواجد سوى أربع لغات فقط هي في رأيِّه : الإنجليزية، والإسبانية، والعربية، والصينية[30].

و يعرفها "محمد عابد الجابري" بأنها "ترجمة لكلمة Mondialisation الفرنسية التي تعني "جعل الشيء على مستوى عالمي أي نقله من الحدود المراقبة إلى اللامحدود الذي ينئ عن كل مراقبة وهي إرادة للهيمنة وبالتالي فهي تقنع وتنفي خصوصية الآخرين وهي احتواء للعالم". الأمر الذي يُحيل إلى قضية الثقافة باعتبارها خَاصَّ الخاصِّ بالنسبة لأيِّ فرد أو جماعة أو مجتمع[31].

إنَّ أهم ما يبدو مما تقدَّم في محالة الضبط المفهومي اللغوي والاصطلاحي للعولمة يطرح فوضى مفاهيمية وحيثية (أي النظر فيها من حيثيات متشعبة) ورؤى متضاربة سواء في الفكر الغربي أو العربي. ولذا حبذت هذه الدراسة معالجة ذلك من حيثية فلسفية باعتبار الطبيعة التي تنفرد بها ؛ وهي السؤال والمساءلة . فكيف يُمكن تأسيس قراءة فلسفية نقدية للعولمة باعتبارها؟

ثانياً: وبَعْداً أو تالياً؛ في المساءلة الفلسفية؛

بدايةً؛ في الأسئلة الطاعنة في السن(أو التقليدية):

يعد الفيلسوف البلجيكي "ميشال مايير" (Michel Meyer "المؤسس الفعلي لعلم المساءلة أو نظرية المساءلة (problématologie) في المجال التداولي الغربي في كتابه "علم المساءلة"، وهذا العلم هو "مبدأ للقراءة يجوز تطبيقه على ميادين شتى، به نميّز بين السؤال والجواب،بين "الإشكالاتي" وغير "الإشكالاتي. ويرى أنَّ التفكير ليس إلاَّ مساءلة، وكذا استخدام الكلام الذي يؤدي إلى بالفكر إلى المساءلة[32].

ويُمكن القول إنَّ منطلقه في نظريته هذه منطلق لغوي، بلاغي، يتوازى مع خلفيته الفلسفية، فالخطاب عنده إفصاح بلاغي بواسطة الكلام، والكلام ليس سوى انعكاساً للفكر والعقل على حدِّ تعبير "مايير"، وهذا ما عزى إليه في كتابه المعنون" المنطق، اللغة والحجاج" "Logique, Langage etArgumentation"، حيث يُطابق بين المساءلة والإشكال قائلاً: "فإنَّ السؤال والمشكل يتشبهان، وإذا أردتم تعريف سيكولوجي، نقول إنَّ كلَّ سؤال هو حاجز أو صعوبة أو هو حاجة واختيار، ومن ثمَّ فهو أمر إلى اتِّخاذ القرار"[33].

فكثيرا ما نجد عبارات؛ المساءلة، التساؤل، السؤال، في الكتب الفكرية والفلسفية العربية المعاصرة، التي تصدح، في كل مرّة، أن مشكلة العقل العربي الإسلامي هي مشكلة منهجية بالدرجة الأولى. وبالتالي، لابد من إعادة النظر في المنظومة المنهجية، وتأصيل المنهج الذي يتلاءم وخصوصيات العقل العربي الإسلامي والقيم الثقافية التي يُنتجها وينتج في سياقها في الوقت ذاته. ولكن قلّما نجد انتباها إلى المصطلحات البؤرية، وتقليب النظر بعد النظر فيها؛ إذ يُنظر إليها وكأنها في عداد البداهات المتعارف عليها والتي يحسن السكوت عليها، فلا يعرف القارئ المقصود من فعل المساءلة في حدّ ذاته، وما هي الطريقة والوِجهة التي تحرّك هذا الفعل المعرفي الوجودي؟ وهل كل سؤال هو مساءلة؟ ما طبيعة المساءلة؟ ما هي مستوياتها؟ ما هي عوائقها؟

إنّ "المساءلة" ليست مجرد استفهام، وإنما هي علم قائم بذاته، إنَّها استراتيجية مَنْهَجة مستديمة للمعرفة وبنيَنة للوجود، ومفاوضة مستمرة لتموضعات الموجود، ونظر حصيف في مسار الفكر وهو يولّد مفارقاته، وينتج أزماته باستمرار، وتأمل فصيح في تقلبات اللغة وتعرّجاتها وهي تولّد الفروق والشقوق، وتمارس العصيان والعقوق على قواعد النحو وقوانين الصرف إذ تتنزَّل الإجابة في فكر الحضور السَّابق مرتبة أهمّ من السُّؤال لأنَّ الإجابة ترتبط بمقامات المستمعين؛ وهي " تلك العلاقة التي نضع فيها الجواب سلفاً

في السّؤال، محطمة هذا الأخير من حيث هو سؤال في جواب أوَّليّ ، الشيء الذي يحول السُّؤال إلى سؤال بلاغي واصطناعيّ"[34].

الحقيقة أنَّ الفلسفة بمفهومها الشامل الذي يضم الميتافيزيقا والأخلاق والدين والجمال ، إلخ ، هي الميدان الذي عششت فيه الأسئلة التي طُرِحَت من دون أن يأتي محبو الحكمة بالأجوبة الشافية والنهائية. ولئن كان "ماركس" يعتقد أنَّ الإنسان لا يطرح الأسئلة التي يُمكن أن يُجيب عنها عندما قال : "إنَّ الإنسانية لا تطرح إطلاقاً إلاَّ الأعمال التي لا تستطع حلها"[35]، فإنَّه لم يُحدِّد بالضبط المدة المسموحة لحياة السؤال واستمرار طرحه. وهل فعلاً جرى فك كل الأسئلة التي طرحها العقل البشري؟

نعم قد تُقدَّمُ إجابات عدة ، وذات طوابع متعددة ؛ طابع فلسفي أو أدبي أو علمي أو ديني ،إلخ ، لكنها وجهة نظر بحثية خالصة، وغير متزمتة لموقف دون آخر، أو بحسب عبارة "ماركس" :"العقلانية المتحررة من الأجنحة التي تمنع القدرة على التفكير الحر"[36]، فإنَّ الإجابات المُقدَّمة كلَّها إجابات مقبولة؛ أي لها القيمة الإبستيمولوجية نفسها، ولذا فهي ليست إجابات نهائية ومُوحَّدة. ولئن كنا لم نستطع الانفلات من ميتافيزيقا الوحدة والحقيقة، فلأنَّنا نعتقد دوماً أنَّ الجواب الصحيح يكون واحداً، وليس متعدداً. إذن فهناك أسئلة لم يستطع الإنسان الإجابة عنها.

وحسب المُختص في علم الأسئلة(Problématologie) ، فإنَّ المشكلات أو قل الأسئلة الطاعنة في السِّنِ أي التي لم يُتَوصَّلْ فيها إلى حلول نهائية جازمة هي المشكلات التي لم تُطْرَحْ الطَّرْحَ الجيِّدَ، لذا ، فالمُشكِلات الحقيقية هي المُشكِلات التي تتوافر على حلول حقيقية ، وكل مشكلة لم تتحصل على حل واضح محدد هي مشكلة في الأساس سَيِّئَةَ الطَّرْحِ؛ لذا فمن المشروع كل المشروعية الحديث عن أسئلة سَيِّئَةَ السُمْعَةِ على اعتبار أنَّها ليست لها أصول عقلانية بما يكفي. ووفق منطق الفكر، فإنَّ الأسئلة الميتافيزيقية

المُتضخمة، لهي الأسـئلة التي لا تملـك حـلاً، لـذا فهي أسـئلة ليسـت جيِّـدَة نشأت في مناخ عقلاني غير صارم مثل الصرامة العلمية المعهودة[37].

ثم في سؤال العولمة ؛

أما سؤال العولمة الطاعن في السِّن، والذي طرح منذ بدايات التقاء الفكر العربي بالعولمة ؛ فهـو سـؤال «الخصوصية» فقـد اعتقـد الفكـر الإسـلامي مع بـدء المنظومـة الفكريـة الرسـمية أنَّ الكيـان الإسـلامي يجـب أن يكـون مسـتقلاً بذاتـه؛ في لغتـه، ومقولاتـه، وسـلوكياته، إلـخ. وأنَّ مـن خصوصـيات المجـال التداولي العربي أنَّـه يوصـف بالتداوليـة الدينيـة أو المركزيَّـة الدينيـة؛ فـإن دعـا الخطاب الـديني الإسـلامي إلى التفكير، فهي دعـوة تبـدأ من الـدين، وتنتهي إلى الدين، فالخطاب الديني لا يُمكن أن يدعو إلى تفكير يُنقضه هو ذاته.

لذا نجد هاجس التفرد لا يغيب أصلاً عن كتابات الفلاسـفة الذين تكلَّفوا بتسـييج الفكـر الإسـلامي بأسـيِّجَة عازلـة ومُميِّزة من خـلال التنبيـه إلى المأصـول والـمنقول، أو مـا يُصـطلح عليـه في سـياقات أخـرى بالوافـد والمحليّ. لـذا فـإنَّ سـؤال "الخصوصـية الحـادة" مـن الأسـئلة الطاعنـة في السِّـن؛ أي لـم نسـتطع حله، ولا مقاربته مقاربة علمية عقلانية وواقعية، وليس سـبب ذلك ، غير أنَّه لم يُطرح بالطريقة الصحيحة.

إنَّ الأسـئلة على الثنائيـات كلها أسـئلة تنتمي إلى ما يُمكن تسـميته بالأسـئلة الطاعنـة في السِّـن ؛ أي لا يُمكن أن تُحل لأنَّها تنطلق من مبـدأ الهويـة القاتل الذي سبب النزيف الفكري والدموي، فقد نجد الهوية تمثل الحلم المستحيل تحقيقـه، أو نجـدها تمثـل الثنائيـة العنيفـة، أو الانتمـاء الأوحـد المسـيطر[38]. فمن لا يـزال يشـتغل على فرضـية الانفصـال بين الهويـة والغيريـة، فهـو لا يـزال يسبح في عقلانية الميتافيزيقي التي لا تعرف التعددية والروافد.

إنَّ الانهمـام بـالتمييز الـمُفرط والتفـرد الأقصـى يـؤدي إلى انعـدام التمييز أصلاً إلى التميع والتلاشي، لـذا فإنَّ التمييز الهووي هـو فيما نحـن عليـه، ولئن

كانت اليوتوبيات الواقعية مقبولة، بل ضرورية لسير التاريخ وتحريكه نحو الأحسن؛ فإنَّ الإنوجابية البعيدة أو المُتخيّلة لا تُجدي نفعاً. وإنْ أردت أن تكون أكثر من إنسان فإنَّك لن تكون أصلاً إنساناً ستكون أقل من إنسان، مثلما تنبه إلى ذلك "بليز باسكال" عندما قال : " ليس الإنسان ملائكة ولا بهيمة، والمُصِيبة هي أنَّه مَنْ أرَد أنْ يكون ملاكاً فسوف يكون بهيمة(...)فيجب ألا يعتقد الإنسان أنَّه في مستوى للبهائم، ولا في مستوى للملائكة، ولا أنْ يجهل الأمرين، بل أنْ يعرِفَ كليهما"[39].

ومن هذه المقولة يُمكن أن نفهم معنى أن نطرح السؤال القاتل للعقول؛ فإنْ كنا نبحث عن كينونة غير موجودة فإنَّنا بمعنى مرادف نبحث عن كيف لا نكون البتة. لذا فأول خطوة للتحرر من الأوهام؛ هو قتل الأسئلة الطاعنة في السن؛ من خلال استبدال بها أسئلة ذات منطق واقعي، وليس منطق التحليق في أفق الفكر المُتضخم على الواقع. إنَّ الفكر الحيُّ هو صلته المنتجة بالحقيقة، بقدر ما هو قدرته الفعالة على قراءات الحدث وصوغه. ولذا فإنَّ الذي يفكر بصورة منتجة وخلاقة، إنَّما يعيش في قلب المشهد، ويكون على مستوى الحدث[40].

إنَّ السؤال الذي يجعل الفكر الإسلامي من أصول ذاتية فقط أو من أصول غيرية فقط ، لهو سؤال الطرح الميتافيزيقي الثنائي الفاصل القاتل. وضرورة تجاوز التفكير في المشاكل من منطلق المنطق الثنائي. ومن هنا فإنَّ ثنائية الخصوصية والعولمة قد غدت بؤرة السؤال ومدار السِّجال، لأنَّها ثنائية تتجاوز بقدر ما تستبطن المتعارضات التي كانت متداولة حتى الآن، كثنائية؛ التراث والحداثة، أو ثنائية الأصالة والمعاصرة ، فلكل عصر قضاياه كما له فتوحاته واختراعاته[41].

ومن المُفارقات في هذا الخصوص، أنَّ أصحاب المشاريع الثقافية من دعاة التحديث للتراث والتحرير للبشر أو التغيير للعالم إنَّما يتعاملون مع

حداثـة العولمـة، بفتوحاتهـا، على سـبيل السـلب والنفي، بوصـفها اسـتباحة للقيَّم، وغـزواً للثقافـات أو فخـاً للهويـات وتسـلطاً على الشـعوب والـمجتمعات في حـين أنَّ الأمـر بحسـب لغـة الحـدث ومنطـق الـمفهوم، إنَّـما يتعلـق بوقـائع وأحداث، علمية وتقنية، تُحدِث انقلاباً وجودياً يتجسَّد في إنتاج سلع من نوع جديـد ذات ماهيـة أثيريـة، افتراضـية أو شـبحية، بـات يتوقـف عليهـا الإنتـاج الــمَعرفي والــمادي على الســواء. إنَّهــا المنتوجــات الإلكترونيــة مــن الصــور والنصوص والأرقام وسواها من العلامات الضوئية السيالة على مدار الساعة عبر الشاشات والشبكات[42].

ومع الدخول في عصر الحاسوب، تنقلب الأمور بالكليَّة، إذ يجري التعاطي مع العالم، بأدواته المادية وأجهزته الإيديولوجية، من خلال خلق عالم آخر أصبح يتحكم بالواقع ومعطياته عبر أنساق المعلومات وأنظمة الأرقام التي تجوب الفضاء السبراني. وتلك هي مفاعيل ثورة المعلومات التي هي الآن مدار الاختلاف والسِّجال. إنَّها تَشكِّل واقعة العصر الأولى، عند مَنْ يُحاوِل قراءة العولمة، ظاهرة ومفردة، قراءة فعَّالة ومثمرة[43].

فنحن نشهد اليوم تحولات هائلة في مجريات العالم سواء على صعيد الوقائع أو على صعيد الأفكار، هذا التحوُّل الكبير يطرح أسئلة على كل المجتمعات؛ عربية كانت أم أوروبية، غربية أو شرقية، إسلامية أو مسيحية إنَّها تحديات تُواجه الهويات الثقافية والأفكار الكبيرة ،مع الدخول في عصر الأعلمة والتلفزة والعولمة[44].

وهكذا، فإنَّ العولمة تحمل معها أخطاراً وتهديدات ثقافية أهمها على الإطلاق تقسيم المجتمع إلى شطرين أحدهما مُسْتَّوْعِبٌ في الثقافة والاقتصاد العالمي، والثاني مُهمَّشٌ ومَمْلُوءٌ بالمَرَارَةِ وحاقِدٌ على مَنْ يحتكرون الامتيازات في الدَّاخِلِ والخارج[45]. فالعولمة في مضمونها ورؤيتها الفكرية هي تعبير عقلي عن مرحلة الحداثة ، ثم ما بعد الحداثة وقد مثلت بهذا مرحلة متقدمة في

العقلانية والتطور الاقتصادي والتكنولوجي والعلمي كما تميَّزت بالعلمانية؛ أي فصل الدين عن الحياة العامة[46].

إنَّ العولمة ليست استهدافاً ومخططاً أو مؤامرة مقصودة بوعي للقضاء على الدين أو العقيدة ولكن عمليات وآليات العولمة قد تسبب قدراً من العلمنة أو قد أدى إلى الانشغال عن الدين بمسائل أخرى جديدة، فهي آثار جانبية لم تتدخل في ظهورها العولمة بصورة مباشرة أو باعتبارها هدفاً مخططاً له[47].

تقييم:

هناك شيءٌ (ما) مفقود، ليس هذا الشيء أو ذاك، الذي يمكن تحديده ببساطة ومن ثَمَّ تقديمه بطريقة تحل مشكلة البحث عنه للأبد. هناك شيءٌ (ما) مفقود؛ وهو قدرتنا على التفريق بين الحقيقة والزيف ورؤية أفق يختلف عن الحاضر الذي نعرفه ونرى أنَّه مضطرب ومنتقص[48].ففي كل مرة يبذل الإنسان جهد حول ذاته، نتكلم عن الثقافة، في كل مرة يُحوِّرُ العالم، نتكلم عن الحضارة. يكون الإنسان مثقف حين يمارس شخصياً الأنسنة. ومتحضراً حين يشارك على مستوى جماعي ذلك[49].

بمعنى تظل الحقيقة غير بيِّنة في كذا موضوعات يُشكِّلُ مفهوماً مناط جدلٍ ، وتتموقع مناقشة متون موضوعها في جدليَّة هي سيرورة وصيرورة الأمر الذي يطرح مشقَّة الخروج من كذا مأزق(أي مأزق جدلية مفهوم العولمة خاصة بعد تتاليه في ؛ ما بعد العولمة).

خاتمة:

أنَّ الجدلية في مفهوم العولمة ؛ سواء في الفكر الغربي أو العربي ، هي ما يعكسه مفهوم العولمة الإيجابي بحيث لا تزال عبارة عن اتجاه متواصل نحو امتلاك الوعي العالمي بحقائق الثقافة الكونية قصد الاستقرار على ثقافة إنسانية مشتركة في مجال مشترك يفرز نقاشا إنسانيا كونيا يحتضن كل

البشـر يتمـرّس عليـه الإنسـان المعاصـر بصـورة قويـة عبر تبـادل المعلومـات والوسائط والإعلام. و في مفهومها السلبي فإنَّها قد انحرفت عن مسعاها الذي أُسِسَت من أجله لتتخذ معنى الاستعمار في تداعياته الجديدة. وهو ما يؤكد دور الـذي تلعبـه المفـاهيم كاسـتعمال لغـوي ـ سـيميائي في تمظهـرات الحـروب وتأجيجهـا ؛ القديمـة منهـا والحديثـة ومما زاد حـدَّة هـذه الأخيرة هـو التطـور المعرفي والتكنولوجي الذي تعرفه المجتمعات المعاصرة.

قائمة بيبليوغرافية بالمصادر والمراجع المعتمدة:

1ـ ما بعد الحداثة، ما بعد الدين، ما بعد الملة، ما بعد العلمانية، ما بعد العولمة، ما بعد الكولونيالية، ما بعد الإسلاموية، مابعد الإنسانية (Posthumanism)/(Transhumanism)، نهاية التاريخ، نهاية العولمة، نهاية الإيديولوجيا، نهاية العلم ، نهاية الفلسفة، نهاية العلوم الاجتماعية ، نهاية التربية، وصولاً إلى نهاية الإنسان، ونهاية الدولة، وما إلى ذلك. وقد عكس كل واحد منها تقريباً؛ تسمية كتاب أو جسَّد خطاب المابعد أو النهاية محتوى الكتاب.

2 ـ وهي كثرة من المترادفات. لمعرفتها يُمكن الرجوع إلى :

- ZATION | meaning in the Cambridge English, Dictionary, https:// dictionary .cambridge. org/dictionary/ english /ization (consulter ; Le 15/12/2018).

3 –ISER : Définition de –ISER, www.cnrtl.fr/definition/-iser,(consulter,15/12/2018).

4 ـ فمثلاً، اللاحقة (isme) تتخذ في اللُّغات الأوروبية معنى سلبياً إلى حد (ما) لأنَّها تدل على الأنظمة الفكرية المُغلقة، في حين أنَّ الكلمة التي تنتهي بـ(ité) هي إيجابية:مثلاً: rationalisme(عقلانوية) وrationalité(عقلانية) وScientisme (علموية) Scientifité (العلمية). كلما أضيفت اللاحقة (iste) أو (isme) إلى كلمةمعيَّنة كلما أصبح المعنى سلبياً.من ذلك : (علموي = scientiste) في حين الاشتقاق الإيجابي هو (علمي= scientifique) وكذلك الأمر فيما يخص كلمة (عقلانوي = rationaliste) أو (عقلاني= rationnel)، الخ .

5الميزان الصرفي؛fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/2-_lmyzn_lsrfy_._nhl_0.pdتاريخ الولوج:(2018/12/18).

6-Bernard Nadoulek ; La naissance du concept de mondialisation www.nadoulek.net (consultée le 07/12/2018).

7 ـ العرض المباشر لمجرى أحدث خرب "فيتنام" على التليفزيون الأمريكي، وكان أول صراع يتابعه الشباب الأمريكيون مباشرة على شاشات التلفزيون.

- Bernard Nadoulek ; La naissance du concept de mondialisation ; op.cit.

8 ـــ فلاح كاظم المحنة ،العولمة و الجدل الدائر حولها ، الوراق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن ، ط1: 2002 م ، ص7 ـ9.

9 ـ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

10 - Oxford dictionary of new word;New words list March2019/Oxford English, Dictionary, p: 316.

11 ـ مايـك فيزرسـوتون (وآخـرون)؛ محـدثات العولمـة، ترجمـة وتحقيـق: عبـد الوهـاب علوب، المركز القومي للترجمة،القاهرة، مصر،ط1: 2000م،ص39.

12- Peter C. Heap ; Mondialisation et réformes des sommets internationaux, L'Harmattan, Paris, p :9 à 13.

13 . "(المنتدىالاقتصادي العالمي؛ https://www.marefa.org/)،(تاريخ الولوج: 2018/12/18م).

14 - Bernard Nadoulek ; La naissance du concept de mondialisation ; op.cit.

15 ـ جمعيات مثلاً ؛ منظمة السلام الأخضر "غرينبيس" (Greenpeace)، منظمة العفو الدوليـة، المواطنـون العـالميون، منظمـة أطبـاء بـلا حـدود، منظمـة البقـاء الدوليـة ، مرصد العولمة، نقابات المزارعين، مجموعات غير رسمية من النضال ضد الكائنات المعدلـة وراثيـا أو مجموعـات ATTAC (القتـال مـن أجـل فـرض ضـريبة تـوبين على المعاملات المالية)، إلخ.

16ـ جيمس روزنـاو؛ ديناميكيـة العولمـة نحـو صياغةعملية، قـراءات اسـتراتيجية ،مركـز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجيةالقاهرة ،مصر،كانون الثاني1997ص 152

17 - Frederick Buell ; National Culture and the New Global System (Baltimore: John Hopkins University Press, 1994). P:99.

18 - Bertrand Badie ; La mondialisation .le terme sen débat. Incdrom. L'état du monde 1881/ 1977 .Ed, la découverte. Rapport sur la mondialisation. La mondialisation économique.

19 - Novara Antoinette. I. Cultura : Cicéron et l'origine de la métaphore latine. In: Bulletin de l'Association Guillaume Budé, n°1, mars 1986. P :51.

20ـ مصطفى طاهر الحيادرة؛ مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة مجمع اللغة الأردني،ع69 ، 2005م،ص146.

21 ـ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ؛ مقاييس اللُّغة، تحقيق وضبط : عبد السَلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(دون مكان)،ط1: 1399ه/1979م،كتاب العين :باب العين واللام وما يثلثهما،ج4 :العين ـ الفاء ص109 ـ 110.

22ـ وهي دلالات مادة (ع .ل. م) المترددة في المعاجم اللغوية العربية التي تمكنا من الاطلاع عليها:ابن منظور؛ لسان العرب دار صادر،بيروت، لبنان،(د.ت)،ج12،حرف[العين: علم] ، ص: من 416إلى 422[7صفحات). أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ؛ مقاييس اللُّغة، المرجع السابق. إسماعيل بن حماد الجوهري ؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به : محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر،

ط1،430ه/2009م،حرف العين، ص807 إلى 808. مجد الدين محمد الفيروزآبادي ؛ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق : محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،مصر،ط3، 1416ه/1996م ،ج ، بصيرة في علم ، ص: من 88 إلى 95.وغير ذلك كثير.

23ـ إسماعيل بن حماد الجوهري ؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 808.

24ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ؛ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،ج4 ،ص95. قال "ابن عباس": رَبِّ الجن والإنس. ولله تعالى ثمانية عشر أَلفَ عالَم، الدنيا منها عالَمٌ واحد. فهذه جملة ما قيل في تفسير العالَم وهو اسم مبني على مثال فاعِلٍ. ـ ابن منظور؛ لسان العرب، ج12 ، ص 421.

25ـ ابن منظور ؛ لسان العرب ، ج1، ص720 ـ 721.

26 ـ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلمانية و العولمة، من منظور علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر،2005م،ص41.

27 ـ باسم على خريسان ، العولمة و التحدي الثقافي ، دار الفكر العربي، مؤسسة ثقافية للطباعة و النشر ،بيروت ،لبنان،ط1: 2001م ، ص22.

28 ـ المرجع نفسه، ص 18 ـ19.

29 ـهالة مصطفى: العولمة .. دور جديد للدولة. القاهرة. مجلة السياسة الدولية، 1998 العدد 134.

30 ـ محمود فوزي المناوي؛ في التعريب والتغريب ، ص 33.

31ـ باسم على خريسان،العولمة و التحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت ،لبنان،ط1: 2001م ، ص22.

32- Michel Meyer ; De la problématique, Philosophie, Sciences et Langage, Bruxelles Mardaga, 1986.

33- Michel Meyer ; Logique, Langage et Argumentation,édition Hachette,1982,p124

34ـ ميشال مايير، نحو قراءة جديدة لتاريخ الفلسفة(من الميتافيزيقا إلى علم السؤال)، ت.عز الدين الخطابي وإدريس كثير منشورات عالم التربية،الدار البيضاء،المغرب،2006، ص124.

35ـ جورج لوكاتش؛ التاريخ والوعي الطبقي،ت،حنا الشاعر، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ط2: 1982م، ص71.

36 ـ كارل ماركس، فريدريك إنجلز؛ العائلة المقدَّسة أو نقد النقد النقدي، ترجمة:حنا عبود، دار دمشق ، دمشق، سوريا،(د.ت)،ص 20.

37ـ ميشال مايير ؛ نحو قراءة جديدة لتاريخ الفلسفة (من الميتافيزيقا إلى علم السؤال) ، ص 101 ـ 117.

38 ـ أمين معلوف؛ الهوية القاتلة(قراءة في الانتماء والعولمة)، ترجمة: نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1: 1999م. وغيرها من الأعمال على سبيل المثال: ـ داريوش شايغان ؛ أوهام الهوية، ترجمة وتحقيق: محمد علي مقلد، دار الساقي بيروت، لبنان، ط1: 1993 م.

39–Blaise Pascal ;Pensées,éditions de la seine 2005,para358678,p :138. para418121,p: 150.

40 ـ زهير توفيق ؛ النقد الفلسفي(من الإصلاح إلى التغيير، ومن النقد إلى التقويض)، الآن ناشرون وموزعون،ط1 : 24 ماي 2016م،ص103.

41ـ علي حرب؛ حديث النهايات(فتوحات العولمة ومآزق الهويَّة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان،ط2 :2004م،ص9.

42 ـ المرجع نفسه، ص10.

43 ـ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

44ـ المرجع نفسه، ص12.

45ـ محمد عابد الجابري؛ قضايا في الفكر العربي المعاصر: العولمة ـ صراع الحضارات والعودة إلى الأخلاق ، ص140 ـ 142.

46ـ حيدر إبراهيم؛ العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، الكويت، مجلد28، ع2 ، أكتوبر ـ ديسمبر1999م ص113.

47ـ محمد توهيل عبد اسعيد؛ هذه هي العولمة : المنطلقات والمعطيات والآفاق ، مكتبة الفلاح ، الإمارات (د.ت)، ص 343.

48إريك كازدين وإمري زيمان ؛ما بعد العولمة ،ت: أميرة أحمد إمبابي ،مراجعة : مصطفى محمد فؤاد ، الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ،مصر،ط1، 2016م، ص221.

49 - Novara Antoinette. I. Cultura : Cicéron et l'origine de la métaphore latine. In: Bulletin de l'Association Guillaume Budé, n°1, mars 1986.